Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونلاحظ في قصائد الشاعر المدورة كلها، انه يستخدم ضمير المتكلم، فيغدو السرد ذاتياً، والشاعر هو الذي يروي، فيشد اليه خيوط السرد كلها، فيسافر في الماضي أو الزمن الخارجي الاكبر، وهو جزء من التاريخ ؛ ويمر بماضيه الشخصي أو زمنه الخاص طفلاً في القرى، ثم يتوقف عند لحظة الحاضر المتصلة ـ عبر دوران النص ـ بالازمنة كلها، وكذا يعامل الشاعر المكان بحرية، ودون ربط سببي أو منطقي ؛ كما يحدث في الحكايات تماماً.

ولا تقف حدود استعارة الحكاية مضموناً وخطاباً لدى حسب، عند التدوير، بل نقرأ له تضمينات واستعانات حكائية مبكرة في ديوانه الاول، وسأشير هنا إلى قصيدته (طوق الحمامة) [1] التي يناجي فيّها امرأة يلفها السواد، كما يحصل في الحكايات الشعبية ؛ فتومئ له ان يفتح الباب، فيغوص في بئر ليطرد عنها الجن واللصوص، ثم يراها خلف ثلاثة ابواب، ووراء كل باب لغز، فهناك يمامة مطوقة خلف الباب الاول تهمي فوقها غيمة تحمل دمعاً أو دماً. ووراء الباب الثاني ثمة حصان جامح يقطر منه دم، ووراء الباب الثالث افعى، تغريه بان يرتشف قدحاً مترعاً بشيء تقول له انه رضاب ! [2]

ولعل هذه الاغلفة السحرية حيث تتقشر الابواب عن بعضها، وتؤدي إلى سواها، وتتكرر الاخطار والمغامرات والاحتمالات، تذكرنا بجو الحكايات لاسيما في (الف ليلة وليلة)، مع اشارة لما تلاقيه انانا في الشعر العراقي القديم عند نزولها إلى العالم السفلي، حيث تخلع اجزاء من ثيابها عند كل حاجز، وربما كانت قصة (الاسراء والمعراج) حاضرة في وعي الشاعر، حيث كل طبقة في العروج إلى السماء تتلون بلَون وتتغير المشاهد فيها.

لقد تعرفنا حتى الان على نمطين من (قصيدة الحكاية) لدى حسب

---

(1) الأعمال الشعرية: ص 36 وما بعدها..

(2) تتعدد الابواب وتغدو سبعة في (الملكة والمتسول) حيث يقول:

وعـــبـــر كـــل حـــائـــط أو بـــاب
يفتح من ابوابها السبعة تلتف ذئاب الريح
وتجثم الغيلان أو تطير في هيكلها الفسيح

تنظر: الاعمال الشعرية، ص 199.